

بيان صحفي

2018/1/25

نبض الرأي العام الفلسطيني-الإسرائيلي: ينخفض التأييد لحل الدولتين لأقل من النصف بين الفلسطينيين والإسرائيليين اليهود. في أعقاب اعتراف الرئيس الأمريكي ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل يزيد التشاؤم حول فرص السلام بين الفلسطينيين وترتفع بينهم نسبة تأييد العمل المسلح، فيما يستمر التراجع في التأييد لحل الدولتين بين اليهود. كذلك، فإن أقلية فقط من الطرفين تؤيد رزمة مقصلة للحل الدائم (40% بين الفلسطينيين و43% بين الإسرائيليين كافة و35% بين اليهود الإسرائيليين فقط). بالرغم من ذلك، فإن المعارضة لهذه الرزمة تبقى مرنة، حيث أن مجموعة من الحوافز التي تم اختبارها تظهر أن حوالي نصف المعارضين اليهود و40% من المعارضين الفلسطينيين على استعداد لتغيير مواقفهم وتأييد رزمة الحل الدائم في ظل ظروف مناسبة مما يرفع نسبة التأييد لتصبح الأغلبية. كما تظهر النتائج أن الاعتقاد بأن حل الدولتين لم يعد ممكناً وانعدام الثقة المتبادلة واعتقاد كل طرف أن الآخر لا يريد السلام هي من أكبر المعوقات لتأييد حل الدولتين.

25 كانون ثاني (يناير) 2018: أقلية فقط من الفلسطينيين والإسرائيليين تؤيد حل الدولتين: 46% لكل منهما. تشير هذه النتائج لهبوط قدره ستة نقاط مئوية في نسبة التأييد لهذا الحل بين الفلسطينيين مقارنة بالوضع في الاستطلاع المشترك السابق في حزيران (يونيو) 2017. أما بين الإسرائيليين اليهود فإن نسبة التأييد تبقى بدون تغيير تقريباً. تبقى نسبة التأييد لحل الدولتين بين العرب الإسرائيليين هي الأعلى حيث تبلغ 83%. كذلك تشير النتائج إلى هبوط في التأييد الفلسطيني لرزمة حل دائم مكون من تسعة بنود تشكل تطبيقاً لحل الدولتين من 43% قبل ستة أشهر إلى 40% في هذا الاستطلاع؛ أما بين الإسرائيليين اليهود فيزداد التأييد لهذه الرزمة من 32% إلى 35%، لكن هذه النتيجة تعبر عن تراجع في التأييد مقارنة بالوضع في حزيران (يونيو) 2016 عندما بلغت نسبة التأييد آنذاك 48%. تبلغ نسبة التأييد للرزمة بين كافة الإسرائيليين، عرباً ويهوداً، 43% مقارنة مع 41% قبل ستة أشهر.

تشير النتائج أيضاً إلى أن إضافة حوافز معينة لرزمة الحل الدائم تُحدث تغييراً كبيراً في المواقف وتكون أغلبية مؤيدة للرزمة. فمثلاً، إن إعطاء ضمانات بأن الدولة الفلسطينية المستقلة ستكون ديمقراطية هو من أقوى الحوافز للطرفين حيث يضمن أغلبية مؤيدة للرزمة بينهما. وبالنسبة للفلسطينيين فإن اعترافاً إسرائيلياً بالنكبة ومعاناة اللاجئين كفيل بتغيير مواقف أقلية كبيرة من المعارضين ودفعها لتأييد الرزمة. وبالنسبة للإسرائيليين اليهود فإن السماح لهم بزيارة الحرم الشريف هو من أكبر الحوافز تأثيراً. إن حوافز كهذه قادرة على تغيير المواقف من المعارضة للتأييد، وعند إضافة المؤيدين الجدد للمؤيدين الأصليين للرزمة فإن أغلبية كبيرة واضحة تتبلور لصالح الرزمة.

لكن الكثير من جمهور الطرفين يعتقدون أن التوسع الاستيطاني قد وصل حداً جعل من حل الدولتين خياراً غير واقعي أو عملي حيث تعتقد بذلك نسبة من حوالي نصف الإسرائيليين اليهود و60% من الفلسطينيين. كذلك، فإن أغلبية كبيرة لدى الطرفين لا تتفق بالطرف الآخر. إن هذه الاعتقادات تدفع الجمهور لدى الطرفين نحو رفض رزمة الحل الدائم. كذلك تشير النتائج لهبوط لدى الطرفين في نسبة الاعتقاد بأن الطرف الآخر يريد السلام.

جاءت هذه النتائج في "نبض الرأي العام الفلسطيني-الإسرائيلي: الاستطلاع المشترك" الذي تم نشره اليوم من قبل كل من المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في رام الله ومركز تامي شتايمتزر لأبحاث السلام في جامعة تل أبيب بتمويل من الاتحاد الأوروبي ومكتب الممثلة الهولندية في رام الله ومكتب الممثلة اليابانية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في فلسطين.

تم إجراء هذا الاستطلاع في كانون أول (ديسمبر) 2017 بين عينة تمثيلية بلغ عددها 1270 فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة و900 إسرائيلي بما في ذلك زيادة في عينة المستوطنين والمواطنين العرب الإسرائيليين، وكانت نسبة الخطأ 3%. قام الاستطلاع المشترك بفحص المواقف من بنود التسوية الدائمة ومن مجموعة من الحوافز التي تم عرضها على المعارضين لرزمة الحل الدائم. وفحص الاستطلاع انطباعات كل طرف عن

الآخر، والمواقف من بدائل مختلفة لحل الدولتين بما في ذلك حل الدولة الواحدة التي تقوم على أساس مبدأ المساواة بين الطرفين، ووضع لا يكون فيه مساواة بين الطرفين. كما نظرنا في المواقف من كونفدرالية فلسطينية-إسرائيلية. قام بإعداد الملخص التالي كل من د. خليل الشقافي ووليد لدادوة من المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية وكل من دالية شايندلين ود. إفرام لافي مدير مركز تامي شتايمتر للأبحاث السلام في جامعة تل أبيب.

نتائج تفصيلية

عند عرض رزمة اتفاق سلام مكونة من تسعة بنود مبنية على جولات المفاوضات السابقة وجد الاستطلاع أن التأييد للرزمة قد ارتفع 3 نقاط مئوية بين الإسرائيليين اليهود مقارنة بالوضع في حزيران (يونيو) الماضي (من 32% إلى 35%). قبل سنة أيدت هذه الرزمة نسبة من 48% من الإسرائيليين كافة (عرباً ويهوداً) فيما تؤيد نفس الرزمة نسبة من 43% الآن. وتبلغ اليوم نسبة المعارضة للرزمة بين الإسرائيليين اليهود 54%. أما بين الفلسطينيين فإن التأييد للرزمة قد هبط من 43% قبل ستة أشهر إلى 40% الآن. قبل سنة، في كانون أول (ديسمبر) 2017، أيدت الرزمة نسبة من 42% من الفلسطينيين. تبلغ اليوم نسبة المعارضة للرزمة بين الفلسطينيين 57%. يرافق الهبوط الراهن في التأييد للرزمة بين الفلسطينيين هبوطاً في نسبة تأييد حل الدولتين وهو مرتبط أيضاً بهبوط في نسبة الاعتقاد بأن حل الدولتين لم يعد عملياً. إن هذا الهبوط ناتج على الأرجح عن إعلان الرئيس الأمريكي ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. اشتملت الرزمة على قيام دولة فلسطينية غير مسلحة وانسحاب إسرائيلي إلى الخط الأخضر أو حدود 1967 مع تبادل متساو للأراضي، وجمع شمل لمائة ألف من اللاجئين الفلسطينيين في إسرائيل، وتكون القدس الغربية عاصمة لإسرائيل والقدس الشرقية عاصمة لفلسطين (ويتم تقسيم البلدة القديمة بين الطرفين)، وينتهي الصراع وتنتهي المطالب.

عندما عرضنا على المعارضين لخطة السلام الشاملة، أو رزمة الحل الدائم، مجموعة من الحوافز التي قد تضاف للرزمة الأصلية فإن النتائج اختلفت بشكل كبير وأصبحت فرص الحصول على تأييد الغالبية عالية جداً. من بين الحوافز الأكثر فاعلية في التأثير إيجاباً على مواقف المعارضين ما يلي:

- **للفلسطينيين:** وجدنا أن اعترافاً إسرائيلياً بالنكبة وبمعاناة اللاجئين ودفع التعويضات لهم كفيل بتغيير مواقف 39% من المعارضين للرزمة مما يؤدي لرفع نسبة التأييد الإجمالية للرزمة لـ 62%.
- **للإسرائيليين اليهود:** وجدنا أن السماح للإسرائيليين بزيارة الحرم الشريف كفيل بتغيير مواقف 47% من المعارضين للرزمة بحيث ترتفع النسبة الإجمالية لتأييد الرزمة إلى 60%.
- **للطرفين معاً:** كذلك، قالت نسبة من 40% من الإسرائيليين اليهود و 37% من الفلسطينيين المعارضين للرزمة أنه لو ضمن الاتفاق ديمقراطية الدولة الفلسطينية فإنهم سيؤيدون الرزمة. كذلك فإن إعطاء ضمانات للطرفين من الولايات المتحدة والسعودية ومصر بتطبيق الاتفاق كفيل بتغيير موقف 39% من المعارضين اليهود و 27% من المعارضين الفلسطينيين.

أسباب المعارضة: تعتقد نسب كبيرة من الطرفين أن حل الدولتين لم يعد عملياً أو واقعياً، حيث تقول أغلبية من 60% من الفلسطينيين وأقلية كبيرة (46%) من الإسرائيليين اليهود أن حل الدولتين لم يعد عملياً بسبب التوسع الاستيطاني. كما أن حوالي ثلاثة أرباع الطرفين يعتقدون أن فرص قيام دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل خلال السنوات الخمسة المقبلة ضئيلة أو منعدمة (75% بين الفلسطينيين و 73% بين الإسرائيليين اليهود). هذه النتيجة تحافظ على درجة عالية من الاستقرار.

أما السبب الثاني للمعارضة فيتمثل في انعدام الثقة بالطرف الآخر ولاعتقاد بأن الصراع بين الطرفين هو صراع صفري، أي أن ما فيه خير لطرف هو بالتأكيد شر للطرف الآخر. تقول نسبة تقل عن الخمس من الإسرائيليين اليهود أنها تثق بالفلسطينيين وتقول نسبة من 9% فقط من الفلسطينيين أنها تثق بالإسرائيليين اليهود. كذلك، فإن 29% فقط من الإسرائيليين اليهود و 37% فقط من الفلسطينيين يعتقدون أن الأغلبية لدى الطرف الآخر تريد السلام. كما أن 51% من الإسرائيليين اليهود و 72% من الفلسطينيين يعتقدون أن الصراع بين الطرفين هو صراع صفري.

البدائل: لفهم موقف الجمهور المعارض لحل الدولتين قمنا بفحص مدى التأييد لبدائل ثلاث لهذا الحل: (1) دولة واحدة يتمتع فيها الطرفان بالمساواة، (2) دولة واحدة لا يوجد فيها مساواة (أي دولة تفرقة عنصرية)، وسيناريو ثالث متطرف يقوم فيه طرف بطرد الطرف الآخر. بعد إخراج مؤيدي حل الدولتين وجدنا أن نسبة تأييد البدائل الثلاث قد تراوحت بين 10% و 15% من كل من الجمهوريين. كذلك، سألنا بشكل منفصل عما إذا كان الجمهور لدى الطرفين يؤيد كونفدرالية بين دولة فلسطين ودولة إسرائيل: قالت نسبة من 28% من الفلسطينيين و 33% من الإسرائيليين اليهود و 70% من الإسرائيليين العرب أنهم يؤيدونها.

مرفق ملخص الاستطلاع المشترك

للمزيد من المعلومات أو لإجراء المقابلات يرجى الاتصال مع حمادة جبر المسؤول الإداري في المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية على 0599474310 أو على hamada.jaber@pcpsr.org